

ردمدا: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الجملة العلمية
التي لا تحيا التراث

الجملة

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز احياء التراث

العدد الرابع عشر، السنة السابعة، محرم ١٤٤٥ هـ . آب ٢٠٢٣ م





الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ
الَّذِي عَلَّمَ الْقُرْآنَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ
الَّذِي عَلَّمَ الْقُرْآنَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ

مَجَلَّةٌ عَلَيْهِ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَثَائِقِ تَصَدَّرُ عَنْ مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ

الْعَدَدُ الرَّابِعُ عَشَرَ

السَّنَةُ السَّابِعَةُ، مُحْرَمُ ١٤٤٥ هـ . آبُ ٢٠٢٣ م



العتبة العباسية المقدسة
الهيئة العليا لإحياء التراث
مركز إحياء التراث

العتبة العباسية المقدسة. الهيئة العليا لإحياء التراث. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث ...
كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، الهيئة العليا لإحياء التراث، مركز إحياء التراث، 1438 هـ . = 2017 -
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنوية- العدد الرابع عشر، السنة السابعة (آذار 2023)-
ردمدم : 4586 - 2521
تتضمن ملاحق.
تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.
1. المخطوطات العربية--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8378 2023 NO. 14

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

التقييم الدولي

ردمدم: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م
كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإيميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)

الإشراف العام
سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير

السيّد ليث الموسويّ
المشرف على قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سكرتير التحرير

م.م. حسين هليلب الشيبانيّ

مدير التحرير

محمّد محمّد حسن الوكيل

هيئة التحرير

أ.م.د. محمّد عزيز الوحيد
م.م. علي حبيب العيدانيّ

أ.د. ضرغام كريم الموسويّ
حسن عريبي الخالديّ

علي عداي ناھي الحسنائيّ

تدقيق اللغة العربية

م.م. رضي فاهم الكنديّ

الإخراج الفنيّ

علي حسين علوان التميميّ

الهيئة الاستشارية

الأستاذ المتمرس الدكتور صاحب ابو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور محيي هلال السرحان (العراق)

كلية الحقوق/ جامعة النهرين

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بن بيمين (المغرب)

مدير الخزانة الحسينية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)
كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمد السراقبي (سوريا)
كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)
مجمع اللغة العربية/ عمان

الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجراخ (العراق)
مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)
كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا
مكتبة الأمبروزيانا/ ميلانو

الأستاذ عبد الخالق الجنبي (السعودية)
عضو الجمعية السعودية للتاريخ والآثار
عضو جمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشروطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، والآ يتضمّن البحث أو النصّ المحقق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدّماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يُكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A٤).
- يُقدّم البحث أو النصّ المحقق مطبوعاً على ورق (A٤) بنسخة واحدة مع قرص مدج (CD)، على أن تُرّم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد المُلخّص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّمة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمّن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، ويليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلمى ولتقووم سرى لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلِّغ الباحث أو المحقق بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسليم.
- يُبلِّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحددة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كل باحث أو محقق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلّات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعى المجلة في أولوية النشر:

- 1- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوع مادة البحوث كلما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
 - تُرتب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلة الإلكتروني: Kh@hrc.iq
 - لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
 - تنتخب هيئة التحرير البحوث المتميّزة المنشورة في المجلة وتتكفل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأَمَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

إنّ مهمة تحقيق النصوص من المهام التي يجب أن لا يضطلع بها إلا من كانت له دراية تامة بمراحلها بشكل عملي وتطبيقي، ومعرفة جيّدة بعالم المخطوط، وبالصفات الواجب توافرها في المحقق، فإنّه من دون الإلمام بهذه الجوانب سيقع الممارس لهذا العمل بمشاكل عديدة، وسيكون عرضةً لنقد المختصين، فضلاً عن عدم رضا المؤلف نفسه أصلاً، ممّا يوقعه بإشكال شرعيّ قد يُحاسب عليه يوم القيامة.

وممّا سنتعرّض له في هذه الوجيزة هو سمةٌ مهمّةٌ، ونراها أساسية لا بدّ من أن يكون المشتغل بهذا العلم متلبساً بها، ألا وهي (الأمانة العلمية).

فالأمانة كما هو معلوم من السجايا الحميدة التي حثّ عليها الإسلام والشارع المقدّس، وهي من مكارم الأخلاق التي تُعطي لمن اتّصف بها مكانةً ساميةً بين أبناء مجتمعه، وهي ركنيةٌ أساسيةٌ لتنظيم حياة الإنسان مع أقرانه، وقد أكّد عليها نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وآله وصحبه في مروياته بعد أن كان هو نفسه مصداقاً حقيقياً لهذا الخلق الرفيع، حتى عُرف صلوات الله عليه بـ(الصادق الأمين).

وعليه فإنّها تعدّ من أهم الصفات التي يجب أن يتخلّق بها من يروم الاشتغال بالتحقيق في رحلته العلمية مع النصوص التي بين يديه، وبيانه أن يلتزم تماماً بقواعد التحقيق الرئيسية التي من أهمها إخراج النصّ كما أراده أو وضعه مؤلّفه، ممّا يترتب عليه التقيّد بما مسطور في النسخة قيد التحقيق من دون اضافة أو حذف. لا أن يتصرّف به محرّفاً بذلك الغرض من التحقيق المذكور إلى كونه (إخراج النصّ كما يريد المحقق).

و يا للأسف.. فإنّ هذا الأمر يُعدّ مخالفةً جليّةً لقاعدة أساسيّة من قواعد التحقيق، وتجاوزًا فاحشًا على خُلق رفيع من حيث عدم الالتزام بالأمانة العلميّة في ذلك، وقد ابْتُليت النسخ الخطيّة في عصرنا الحاضر بهذه الآفة على أيدي البعض ممّن ليس له خبرة أو دراية بهذا المجال، أو كونه مبتدئًا، أو ممّن يرى في نفسه شيئًا من العلم فلا تحمله أرضٌ ولا تسعه سماء، فتراه يتلاعب بالكلمات والعبارات بناءً على ما يراه، مقدّمًا تارةً ومؤخّرًا أخرى دون السؤال أو الرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص، وهو بذلك كأنه يبارز المؤلّف في كتابه.

نعم، قد يتّبع البعض ممّن له ممارسة ودراية بأصل التحقيق، وهو متخصص بموضوع النص الذي يعمل عليه، منهجيّةً وسطيّةً في ذلك؛ بأنّ يُحافظ على النصّ كما هو، ويشير في الهامش إلى معتقده في موضع الإشكال بحسب تخصصه. وقد يعمد بعضهم إلى الإضافة من دون الحذف مع الإشارة في الهامش متبّعًا في ذلك منهجيّة أخرى في التحقيق، هذا لمن خَبَرَ العمل والموضوع. أمّا فتحُ هذا الباب على مصراعيه أمام الجميع على اختلاف مستوياتهم العلميّة، واعتماده بوصفه قاعدةً جديدةً من قواعد تحقيق النصوص، فيعدّ سابقةً خطيرةً تُسهم في انحراف المنهج الصحيح المعتمد لدى أهل الخبرة في هذا المجال.

علمًا أنّ الأمانة العلميّة الواجب حضورها عند المحقّق لا تقف عند هذا الحدّ، بل تتعدّاه إلى جوانب عديدة أخرى، كالالتزام بالعنوان، وبيان المنهج الحقيقي للمؤلّف في مقدمة التحقيق.. وغيرها من الأمور المتعارفة عند أهل هذا الفنّ.

ومن هنا فإنّنا ندعو كلّ من له رغبة للولوج في هذا المعترك أنّ يعي أهمية ما بين يديه من تراثٍ خطيٍّ، وأنّ يستفيد من تجارب الأساتذة في هذا الجانب وغيره، وأنّ يتصوّر المؤلّف حيًّا لا ميتًا، فيراجع نفسه ويفكّر مليًّا هل سيرضى بما تحبّره يداه في كتابه أم لا؟

والحمد لله أولاً وآخراً.

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

يوسف الهادي باحث تراثي العراق	الشرارة التي أشعلت نيران الغزو المغولي للعالم الإسلامي	١٧
الشيخ ستار كريم الفرطوسي الحوزة العلمية - النجف الأشرف العراق	تأثير العلامة الحلي في معاصريه من أعلام الزيدية، العلامة إبراهيم بن محمد الصنعائي (ق ٨هـ) أمودجًا	٧٥
م. د. مقدم محمد جاسم البياتي باحث تراثي العراق	نسخة خطية نجت من مذبحه نجيب باشا لكربلاء المقدسة سنة (١٢٥٨هـ / ١٨٤٢ - ١٨٤٣م)	١٠٥
منيف فياض مركز إحياء التراث - العتبة العباسية المقدسة العراق	السيد أبو القاسم بن الحسين الرضوي اللاهوري (ت ١٣٢٤هـ) حياته وآثاره	١٢٧
الدكتور الغالي بنهشوم جامعة مولاي إسماعيل المغرب	المنهج الكوديكولوجي من خلال مخطوط (ترتيب ديوان المتنبي) لعبد العزيز الفشتالي.	١٦٥

الباب الثاني: نصوص محققة

تحقيق: الشيخ علي حران الزيادي مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق العتبة العباسية المقدسة العراق	رسالة في مصالحة المحقق مع خصمه عند عجزه عن إبراز حجته. تأليف: السيد حسين بن محمد إبراهيم الحسيني القزويني (ت ١٢٠٨هـ)	٢٠٣
تحقيق: وحيد الشوندي باحث تراثي إيران	وجيزة في النحو تأليف: العلامة السيد علي الحسيني المبيدي اليزدي (١٢٦٠ - ١٣١٣هـ)	٢٣٣

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

زيادات على كتاب (المسائل والأجوبة) المنسوبة لأبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)	٢٨٣
استدراك وتحقيق: الأستاذ الدكتور وليد السرايبي جامعة حماة سوريا	
مُعجم الدَّواوين والمجاميع الشُّعريَّة التي حقَّقها العراقيُّون حتَّى سنة (٢٠١٧م) نظرات ... ومستدرك	٣٣٩
الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجِرَّاح مديريَّة تربية محافظة بابل العراق	

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

مُعجم ما كُتِب في التَّراجم المفردة للعلَّماء والأعلام. القسم الثاني	٣٧٥
إبراهيم السيِّد صالح الشريفي الحوزة العلمية / النجف الأشرف العراق	
فهرس مخطوطات مكتبة الأديب الأستاذ محمدعليّ البلاغيّ.	٣٩٥
إعداد: صلاح مهدي السراج مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسيَّة المقدَّسة تقديم: الدكتور سند محمدعليّ البلاغيّ العراق	

الباب الخامس: أخبار التراث

من أخبار التراث	٤٩٣
هيئة التحرير	



الْمَنْهَجُ الْكَوْدِيكُولُوجِيّ
مِنْ خِلَالِ مَخْطُوطِ "تَرْتِيبِ دِيَوَانِ
الْمُتَنَبِّيِّ" لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْفَشْتَالِيِّ

*A Codicological Observation
A Manuscript Copy of "A Collection of
Al-Mutanabbi's Poetic Works" by
Abdul Aziz Al-Fashtali*



الدكتور الغالي بنهشوم
جامعة مولاي إسماعيل
المغرب

*Dr. Al-Ghali Benhshoum
University of Moulay Ismail
Morocco*



المُلخَص

يستهدفُ المنهج الكوديولوجيُّ البحث في العناصر المادية للمخطوط؛ أي الخوارج النصية أو ما يسميه جيرار جنيت بالموازية النصية؛ أي دراسة كل ما يحيط بالمتن من طرر وتعليقات وشروح وتوقيفات وإضافات (الحبر، المداد، الأحبار، الورق، الخط، اللون..)، وعليه يسعى المنهج الكوديولوجيُّ نحو خدمة النصِّ المحقق الذي يرومه الفيلولوجيُّ من خلال قراءته للمتن ومضامينه وقضاياه. من هذا المنطلق يتعاقد المنهج الكوديولوجيُّ مع المنهج الفيلولوجيُّ في توسيع دلالة علم المخطوط.

يتوخى هذا المقال التعريف بالمنهج الكوديولوجيُّ، والتمييز بين الكوديولوجيا والفيلولوجيا، ثم البحث في المكونات المادية للمخطوط التي تشكّل في الأساس العناصر الأساس للمنهج الكوديولوجيُّ.

Abstract

codicological observation aims to investigate the material elements of manuscripts. It concerns itself with the materials, tools and techniques used to make codices, along with their features. This includes the study of all that surrounds the manuscript, the history of libraries, manuscript collecting, book cataloguing, and scribes, which otherwise belongs to the history of the book. Accordingly, this approach seeks to serve the text that the philologist wants to examine through reading the text, its contents, and its issues. From this standpoint, the codicological approach cooperates with the philological approach in expanding the significance of codicology.

This article intends to introduce the codicological method, distinguish between codicology and philology, and then examine the material components of the manuscript, which are essentially the basic elements of the codicological method.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

يستهدف المنهج الكوديولوجيُّ البحث في العناصر الماديَّة للمخطوط؛ أي: الخوارج النصيَّة أو ما يُسمِّيهِ جيرار جينيت بالموازبة النصيَّة؛ أي: دراسة كلِّ ما يُحيط بالمتن من طرر، وتعليقات، وشروح، وتوقيفات، وإضافات: (الجبر، المداد، الورق، الخط، اللون .. الخ)، وعليه يسعى المنهج الكوديولوجيُّ إلى خدمة النصِّ المحقَّق الذي يرومه الفيلولوجيُّ من خلال قراءته للمتن، ومضامينه، وقضاياه، من هذا المنطلق يتعاضد المنهج الكوديولوجيُّ مع المنهج الفيلولوجيُّ في توسيع دلالة علم المخطوط.

يتوخى هذا المقال ما يأتي: التعريف بالمنهج الكوديولوجيُّ، التمييز بين منهجي الكوديولوجيا والفيلولوجيا، البحث في المكونات الماديَّة للمخطوط التي تُشكِّل في الأساس العناصر الأساس للمنهج الكوديولوجيُّ: (الورق بأنواعه، وأمدَّة الكتابة، وصناعة الحبر، والتجليد والتسفير، والزخرفة، وأدوات الكتابة، والحواشي، والتوقيفات، والتعقيبات، والنَّساخت، والرموز، والتصويبات، والإضافات).

انكبَّت جُلُّ الدراسات المُختصة بدراسة المخطوط العربيِّ لعقود مضت على متن المخطوط، وعلى ما يقترحه المنهج الفيلولوجيُّ من حُطوات في الدراسة، غير أنَّ مكونات المخطوط المتعلقة بالحوامل الماديَّة، وبخوارج الكتاب التي تُشكِّل مرتكزات علم الكودوكولوجيا ظلَّت شبه غائبة، فما المقصود بالكوديولوجيا؟.

الكوديولوجيا (codicologie): لفظ مركب من الكلمة اللاتينية «كوديكس (codex)، أي: كتاب، ومن الكلمة اليونانية (لوجوس) أي: دراسة^(١)، وهو علم دراسة كلِّ أثر لا يرتبط بالنصِّ الأساسيِّ للكتاب الذي كتبه المؤلِّف، أي: أنه يُعنى بدراسة العناصر الماديَّة للكتاب

(١) ينظر معجم مصطلحات المخطوط العربيِّ: شوقي بنين: ٣٠٢.

المخطوط متمثلةً بـ: الورق، الحبر والمِداد، التذهيب، التجليد، وأيضًا حجم الكُرَاسَة، والترقيم، والتعقيبات، وكُلُّ ما دُوّن من سَمَاعَات، وقِرَاءَات، وإجازات، ومناولات، ومقابلات، وبلاغات، ومُعَارِضَات، ومُطَالَعَات، وتملّكات، وتقييدات، ووقفيات، وما يُسجَل في آخر الكتاب فيما يُعرف بـ(الكولوفون) (colophone) أي: قيد الفراغ من كتابة النُسَخَة من: اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، ومكانه، والنُسَخَة المنقول عنها، وكذلك معرفة المصدر الذي جاءت منه النسخة، والجهة التي آلت إليها، وما على النسخة من أختام وما شابه ذلك، ثم تاريخ مخطوط المجموعات، ووضع القوائم والفهارس العلميّة، والكشّافات، وفهرس الفهارس وغيرها، وقد أطلق الأوربيون عليها اسم خوارج الكتاب (Ex-libris)^(١).

نستخلص ممّا سبق أنّ علم الكوديكولوجيا هو دراسة للمواد والخامات التي تُشكّل عناصر المخطوط المادّيّة كالورق، والرّق، والأحبار، والأصباغ والأمدّة، والجُلُود، والثوب، .. وغيرها من العناصر المادّيّة، إضافة إلى «دراسة كلّ ما هو مكتوب في الحواشي والهوامش من شروح وتصحيحات وما إلى ذلك من معلومات عن الأشخاص الذين تملّكوه أو نسخوه أو رأوه أو وقفوه...»^(٢). ومن ثمّ فالكوديكولوجيا هي كُّلُّ أثر للكتابة في المخطوط ما عدا المتن (النص)، وهو عكس علم التحقيق (الفيلولوجيا) الذي يُعنى بمحتوى المخطوط ومتنه من حيث الأسلوب، والدلالة، واللغة رغبةً في طباعته، ونشره، وإخراجه على الصورة المُثلى التي أرادها له صاحب المخطوط.

يتوخى علم الكوديكولوجيا البحث في مكونات المخطوط المادّيّة المُشار إليها في

قول الشاعر:

رُبِعُ الْكِتَابَةِ فِي سَوَادِ مِدَادِهَا وَالرُّبُعُ حُسْنُ صِنَاعَةِ الْكِتَابِ
وَالرُّبُعُ مِنْ قَلَمِ نُسُوِي بَرِيهِ وَعَلَى الْكَوَاعِدِ رَابِعُ الْأَسْبَابِ^(٣)

(١) ينظر في الموضوع: علم الاكتناه العربي الإسلامي: قاسم السامرائي: ١٧-٢٠، الكتاب العربي

المخطوط وعلم المخطوطات: أيمن فؤاد سيّد: ٢.

(٢) المخطوط العربي وعلم المخطوطات (الكوديكولوجيا): أحمد شوقي بنّيس: ١٩١.

(٣) صبح الأعشى: القلقشندي: ٤٦٣ / ٢.

هذه العناصر أي: الورق والكاغد، والأحبار والأمدّة، والأقلام والخطوط، والتجليد والتسفير إضافةً إلى التحشيات المكتوبة على هامش المخطوط، كالتعليقات، والتوقيفات، والسماعات، والأختام، والتملّكات، والتصحيحات، والإعارة، والعلامات، والرموز، والأشكال الهندسيّة، وكلّ ما يتعلّق بالأعيان البصريّة وغيرها ستُشكّل مدخلاً للمنهج الكوديكيولوجيّ، الذي سنحاول أن نميط اللثام عن خطواته من خلال أنموذج تطبيقيّ.

وقبل تحديد خُطوات المنهج الكوديكيولوجيّ، لا بُدَّ أن نسوق إشارة مهمّة في هذا الجانب، وهي أنّ الكتاب المخطوط ابن زمانه وبيئته؛ فجُلُّ العناصر المادّيّة المُكوّنة له من أقلام، وأحبار، وأوراق، وجلود، وأصباغ، وتذهيب، وتجليد، وحجم الكراسة، وترقيم، وتعقيبات، وأشكال هندسيّة، تخضع صناعتها وجودتها للعصر الذي كُتِب فيه هذا المخطوط، وحسب الأعراف والتقاليد التي سادت هذا العصر المرتبطة بصناعته وجودته؛ لذا اهتمّ علم الكوديكيولوجيا بجانب الأشكال المادّيّة للمخطوط، وبدراسة الظروف التي أُنتجَ فيها المخطوط، والطريقة التي اتّبعتها النُسخ والوراقون، والمُزخرفون، والمُجلّدون في عملهم في عصر المخطوط المدروس، واختلاف البيئة الجغرافيّة والزمنيّة وأثر ذلك في إنتاج المخطوط^(١)، وهذا ما سنوضّحه من خلال مقاربتنا لمخطوط ينتمي إلى القرن الحادي عشر الهجريّ.

عرفَ العصر السعديّ حركةً إحيائيّةً قويّةً استمرت ذيلوها إلى العصر العلويّ، وقد تجلّت حركة الإحياء هاته في اقتناء المخطوطات والمؤلّفات والدواوين المشريقيّة، واستنساخ بعضها، وإعادة قراءة بعضها الآخر، ولعلّ أبرز هذه المخطوطات على الإطلاق تلك النُسخ الخطيّة لدواوين شعريّة مختلفة احتضنتها خزائن المنصور الذهبيّ^(٢)، أهمّها تلك المخطوطات المختلفة الرواية لديوان أبي الطيّب المتنبيّ التي تناولها الأديب عبد

(١) المدخل إلى علم الكتاب المخطوط، أيمن فؤاد سيد: ١٤.

(٢) هو أحمد المنصور الذهبيّ (٩٥٦-١٠١٢هـ)، أعظم خلفاء دولة الأشراف السعديّين بالمغرب، انتصر في معركة وادي المخازن الشهيرة سنة (٩٨٦هـ). (ينظر دليل مؤرّخي المغرب الأقصى: بن سودة: ٢١٠)

العزیز الفشتالي (ت ١٠٣١هـ)، في مؤلفه المُسمَّى (ترتيب ديوان المتنبي)^(١) بالدرس، والتحليل، والاستقصاء، والمقابلة، والمقارنة بينها، في أفق إنشاء نسخة مفهرسة ومحققة بلغة العصر الحديث^(٢).

من مكونات المخطوط المادية التي تدخل في باب الكوديكولوجيا نذكر:

١. **الورق بأنواعه**^(٣): استعمل المغاربة الورق بجُلِّ أنواعه في الكتابة وهي:

- أ. **الكاغد أو الكاغض**: وهو نوع من الورق يُصنع من الكتان أو القنب لتقييد الكتابة^(٤).
- ب. **البردي papyrus**: نبات يُزرع في المشاتل يُصنع من لبابه لفائف تُقَطَّع إلى شرائح مستطيلة ومربّعة تُوضع بعضها فوق بعض، تُسوَّى بواسطة مطرقة خشبية تُطرق بها، حتى تُصبح على شكل أوراق قابلة للكتابة على وجهها الأفقي.
- ج. **الرقّ parchemin**: ما يُرَقَّق من الجلود الصنيفة ليُكتب عليه، وهو مُستخلص من جلد الغزال، والبقر، والخروف، والماعز، والجاموس؛ حيث يعتمد الصانع إلى تخلص الجلد من الشعر ومن النجاسات، ثم يضع الجير عليه حتى يجف بعد

(١) ينظر الأدب المغربي، محمّد بن تاويت ومحمّد الصادق عفيفي: ٦٥.

(٢) ينظر كتابنا: ترتيب ديوان المتنبي: الغالي بنهشوم: ١٩-٥٠.

(٣) اهتمّ المغاربة عبر التاريخ بصناعة الورق في جُلِّ الحواضر في مقدّماتها: مراکش وفاس وسبّته، وتنوعت هذه الصناعة بتنوع الورق المستعمل، بدايةً بالبردي، ثم الكاغد، ثم الورق؛ إذ عرف المغرب المرابطي صناعة الورق، حيث كان بفاس أزيد من (١٠٤) معامل للكاغد، ويكفي أن نذكر «باب الوراقين» بجامع القرويين، ودكاكين «الرقّاقين» قرب باب جامع الجنائز، حيث كانت تتمّ عملية ترقيق جلود الغزلان ونحوها، حتى تكون صالحة للكتابة، فضلاً عن «زقاق الوراق» بسبّته، وهذا يدلّ على انتشار الكتابة على الورق إلى جانب الرقّ في هذا العصر والعصور التالية. ثم ازدهرت صناعة الورق في العصر الموحدّي؛ إذ بلغ عدد المعامل بفاس حينها إلى (٤٠٠) معمل لإنتاج هذه المادة، وشكّلت حاضرة فاس وسبّته منطلقاً لتصدير صناعة الكاغد نحو أوروبا وبخاصة فرنسا وإيطاليا؛ إذ أُقيمت فيهما معامل للإنتاج في (ق ١٣م). ينظر في الموضوع: تاريخ الوراقة المغربية: محمد المنوني: ص ٢٩-٤٠.

(٤) ينظر معجم مصطلحات المخطوط العربي: ٢٠٧.

تمديده على الأرض بشكل مستقيم بواسطة إطار خشبي يُخصّص لهذا الغرض^(١). لقد عرف هذا النوع من الورق انتشاراً واسعاً في المغرب الموحد والميريني، وهذا ما أكده الرحالة المقدسي^(٢) الذي أشار إلى أن جُلُّ مصاحف المغاربة ودفاترهم مكتوبة في رقوق (جلود)، وهذا المعطى أكده أيضاً القلقشندي (ت ٨١٠هـ)^(٣)، إذ ذكر أن المغاربة كانوا يكتبون المصاحف الشريفة على الرّق؛ طلباً لطول البقاء، غير أن هذا الورق في العصر السعودي بدأ نجمه بالأفول؛ إذ لم يُعدّ متداولاً كما كان في العصور السابقة، يقول محمد المنوني في هذا الإطار: «في نفس العهد ينقطع عثورنا على الكتب المخطوطة على الرّق، وهذا يعني أن هذا النوع لم يبق مستعملاً في هذا العهد في نساخة الكتب، ويؤكد هذا أن المصاحف السعودية... إنّما كُتبت كلها على الورق، بعدما توافرت فيها أدوات الكمال: خطأً وزخرفةً، ومداداً، ولم يبق منها سوى كتابتها على الرّق، فلو كان هذا مستعملاً حينئذٍ لكان من المرغوب فيه أن يكون جميعها أو بعضها مخطوطاً على هذا النوع الرفيع»^(٤).

ولهذا السبب لجأ أهل الصناعة إلى الورق المستورد من أوروبا، وبخاصة من فرنسا ومن البندقية بإيطاليا، والمخطوط موضوع الدراسة ورقة أوربي ليس من صنع محلي، والدليل على ذلك أن التجار في العصر السعودي كانوا يستوردون الورق من فرنسا، بحسب ما ذكره الكونت دو كاستري عند حديثه عن إمارة إيليج^(٥)؛ ونظراً لوجوده وقدرته على البقاء طويلاً

(١) ينظر في الموضوع: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، (مقدمة الكتاب)، المخطوط العربي وعلم المخطوطات: أحمد شوقي بنين: ٧-٣٤، من الفيلولوجيا إلى الكوديكولوجيا، النص التراثي بين التحقيق والدراسة: أحمد سعيدي: ١٤٥/١-١٦٩، المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات من ضمن كتاب علم المخطوط العربي بحوث ودراسات: مصطفى الطوي: ١١-٢٥.

(٢) ينظر أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: المقدسي: ٢٣٩.

(٣) ينظر صُبح الأعشى في صناعة الإنشا: ٤٧٧.

(٤) تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط المغربي: ٨٨.

(٥) ينظر: تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط المغربي: ٨٩، إيليج قديماً وحديثاً: المختار السوسي: ٢٢١.

فقد كان يُستعمل بكثرة في الرسائل الديوانية، وفي المؤلّفات السلطانية، والمخطوط الذي بين أيدينا كان معدًّا مسبقًا لإهدائه إلى السلطان المنصور الذهبي، فلا غرابة أن يكون ورقه مستوردًا، بعدما كسدت مصانع الرّق على هذا العهد.

٢. **أمدّة الكتابة وصناعة الحبر، وأساليب تلوين الأمدّة:** المقصود المداد والحبر بألوانه المختلفة؛ فهناك مداد الحبر الحال كالسواد أو الباهت قليلاً (الرمادي)، والأخضر الناصع أو الباهت، والأصفر الباهت، ومحلول الذهب، ثم اللون الأحمر... وهناك مداد مُستخلص من قشر الجوز، و من مادّة عطرة^(١)، وحبر الرّز، وحبر زيت الزيتون، وحبر البصل أو الحبر السريّ وغيرها من الأحبار^(٢).

وينبغي التمييز بين الحبر والمداد؛ قال القلقشندي: «الحبر أصله اللون، يقال فلان ناصع الحبر يُراد به اللون الخالص الصافي من كل شيء، أما المداد فسُمّي بذلك؛ لأنّه يمدّد القلم مدًّا، أي: يعينه على الكتابة، فكلُّ شيءٍ أمددت به اللبقة ممّا يُكتب به فهو مداد.. والحبر الأثر يبقى في الجلد..»^(٣).

عرفت المدّة اعتناءً كبيرًا بمداد الكتابة؛ يشهد بذلك وجود تقايد في خاتمة المصحف الشريف المكتوب برسم خزانة المنصور الذهبي، حيث كانت كتابته بالمداد المقام من فائق العنبر، المتعاهد السقي بالعبير المحلول بمياه الورد والزهر، وقد تواتر تنشيف المداد بسحيق الذهب الخالص، بخاصة في الكتابات السلطانية أكثر منه في الكتب العلمية^(٤).

(١) المخطوط العربي: الحلوجي: ١٥.

(٢) حبر الرّز: مستخلص من مسحوق الرّز، حيث يحمّص على النار بعد غسله وتبييسه حتى يكون لونه أسود، ثمّ يدقّ حتى يكون مسحوقًا ناعمًا، يُضاف له مقدار من الماء ومن الصمغ، ويكون لون الحبر بُنيًا، أمّا حبر زيت الزيتون فيُستخلص من رماد الزيتون المحروق، ويُمزج بالصمغ وقليل من الماء؛ ليُصبح حبرًا يميل إلى السواد، وهو شديد اللمعان، أمّا حبر البصل، فهو مُستخلص من عصير البصل، يُكتب به وعند القراءة تُحمى الورقة على النار فتظهر الكتابة، ينظر علم المخطوط العربي، بحوث ودراسات: ٢٦٥-٢٧٣.

(٣) صبح الأعشى: ٤٧٢/٢.

(٤) ينظر تاريخ الوراقة المغربية: ٨٤-٨٥.

والقارئ لمخطوط الترتيب سيلاحظ وجود العشرات من الأبيات الشعرية مذهّبة، كُتبت بماء الذهب، بخاصة النسخة الأم المرموز إليها بـ(أ). التي دأب السلطان المنصور السعديّ يوقّف على ما أعجبه من أبيات الديوان ويجعل مكان الرمل مسحوق الذهب؛ تنبيهاً على كُثرته لديه.

تعدّدت أنواع الحبر في كتابة مخطوط (الترتيب)، فمن خلال قراءة بصريّة أفقيّة للمخطوط (ب) نُسجّل أنّ المتن الشعريّ مؤطر بمستطيل ذي حبر أسود، داخله مستطيل مواز له بحبر أحمر، لايسيّجان الهوامش والطرر، جيء بهما حتى لا يختلط المتن بغيره، وحتى لا يدخله التحريف؛ رغبةً في ترك المجال للتعليق في الحواشي، وقد أضفى هذا الإطار الممزوج باللونين الأسود والأحمر، فضلاً عن وجود الحبر الأصفر المذهب أمام بعض الأبيات جماليّة خاصّة على صفحات الكتاب؛ لكونه يضطلع بوظيفة إغرائيّة تشدّ المتلقي وتجذبه نحو القراءة المطمئنة، ولا شك أنّ هذه الزخرفة تعطيك تصوّراً عن مظاهر الحضارة السعديّة في زمن المنصور السعديّ التي كانت تعتمد على التتميق، والزخرفة، والنقوش، وتطوير الأشكال الهندسيّة بألوان مختلفة، وما وجود الحبر الأصفر المذهب إلا دليل على الترف الذي أصبح يزيّن فضاء الحضارة المزخرفة بالنقوش، والخطوط، والألوان، والأشكال الهندسيّة التي عمّت مختلف مظاهر الحياة في العصر السعديّ^(١).



أمّا على مستوى الخطّ فقد شهد العصر السعديّ نشاطاً واسعاً وتنوعاً في الخطوط: (مغربي، أندلسي، مشرقي)؛ إذ نبغ في هذا العهد خطاطون يكتبون خطوطاً غاية في

(١) ينظر ترتيب ديوان المتنبّي: ٦٥-٦٨.

الحُسن والجمال والرسم، في مقدّماتهم عبد العزيز الفشتالي، صاحب مخطوط (الترتيب).
 لقد دُوّن المخطوط بخطّ مغربيّ أندلسيّ مقروء، تتكون الصفحة الواحدة من واحد
 وعشرين سطرًا، تتكدّس فيه الكلمات فيما بينها، لا يفصل بينها فاصل، وتبدو العناوين
 والتمهيد للقوائد مكتوبة بخطّ كبير، أمّا أبيات القوائد فمكتوبة بخطّ متوسّط مشكولة
 الكلمات، وتظهر القافية بارزة واضحة للعيان، وقد تظهر أحيانًا مفصولةً عن الكلمة بفراغ،
 لا توجد بها علامات الترقيم، من فواصل، أو نقط، أو استفهام، أو تعجّب.
 و يختلف الخطّ الذي كُتِبَ به النصّ (المتن الشعريّ) عن الخطّ الذي كُتِبَ به الطرر أو
 الهوامش، فهما معًا وإن اشتركا في كونهما قد كُتبا بخطّ مغربيّ إلا أنّهما مختلفان:



الهامش كتب بالخط المسند المغربي و المتن كتب بالخط المغربي الأندلسي

بالنسبة للأول: فهو خطّ مُجوهر يختلط به أحيانًا الخطّ المبسوط، يسير في اتجاه
 أفقي، تتعاقب الحروف فيما بينها وتتداخل بشكل جماليّ متناعم ومنسجم، وتزدحم فيه
 المفردات داخل السطر الواحد، كما تزدحم أسطره ازدحامًا، لا يُترك بينها فراغ أو بياض
 يسمح بإضافة، أو زيادة حروف، أو كلمات قد تؤدي إلى تحريف. وينتهي البيت الشعريّ
 فيه بحرف القافية، وقد يأتي حرف القافية مستقلًا بوجود حرفٍ من حروف المدّ قبله
 مباشرةً، ويتميّز باختلاف حجمه عن باقي الحروف الأخرى المشكّلة للبيت الشعريّ؛
 بالطول، والاتّساع، والميل، والانحناء، والارتفاع، كما تظهر بعض حروف القافية مُقعّرة
 الأحرف (ذات الكؤوس)، كاللام، والياء، والنون، والصاد، بحجم كبير ومائل نحو
 الأمام أو الخلف، وفي غياب حروف المدّ تأتي القافية متّصلة بخطّ مستقيم قصير جدًّا؛

إيذاناً بانتهاء البيت الشعري، وإعلاماً بوجود حرف القافية، ولا شك أن لهذا الخطّ والطريقة التي تُرسم بها الحروف جماليّة خاصّة تنقل المتلقي من فضاء الكلمة إلى فضاء الصورة الإيحائيّة التي يتداخل فيها الفنّ والجمال بالثقافة والمجتمع، بوصفها صورةً تعبيريةً لتفاعل الإبداع بالواقع الثقافيّ والحضاريّ الذي ميّز المجتمع السعديّ.

أما بالنسبة إلى الخطّ الذي كُتبت به الطرر: فهو أقلّ جودةً من خطّ المتن، يصعب أحياناً قراءة حروفه وفقراته؛ بسبب صغر حجمه، وتداخل الكلمات فيما بينها، ولعدم وجود ترتيب أو تنظيم في الأسطر الشعريّة، ممّا يصعب معه في كثير من الأحيان قراءته قراءةً سليمةً، وتتميّز هذه الطرر بوجود نوعين من الخطوط تتداخل فيما بينها في كثير من الأحيان، الأول: هو ما يطلق عليه بعض المتخصّصين الخطّ المغربيّ المُدمج^(١)؛ وفيه يدمج المؤلّف بين المسند والمجوهر، والثاني هو الخطّ المسند أو الزماميّ (خطّ العدول أو خطّ الطلّبة - بتسكين اللام) أو كما يُسميه بعضهم (غير مُدمج)، وهو خطّ يتميّز بالسلاسة والسرعة، ويُسعمل في كتابات عقود البيوع والشراء والمواثيق والعهود وكلّ ما يتصل بالوثائق العدليّة، وفي كلّ أنواع المعاملات اليوميّة والتقايد الشخصية؛ نظرًا لسرعته؛ فسطوره متقاربة فيما بينها، وتُسم حروفه بصغر حجمها، وبكثرة الإمالات، وبالتشابك والاختزالات حتى تصل إلى حدّ الطلسميّة أحياناً، ممّا يصعب قراءته على عامّة الناس، ولا يستطيع قراءته إلاّ خاصّتهم، ممّا يُفسّر أنّ لكلّ خطّ من الخطوط المُوظّفة طبيعته معيّنة تتصل بمستوى التعقّد والتركيب، أو بمستوى الليونة والبساطة، مع ربط ذلك كلّه بمستوى ما يحتاج إليه كلّ خطّ من عناية واهتمام ودقّة وإتقان، على أنّ لكلّ هذه الشروط علاقةً بالمتلقي، الذي يبدو أكثر انشداداً إلى النماذج البصريّة الدقيقة، فأهمية الخطّ وقيمته تأتي من بُعد الفنّي، ومن عدّه لوحةً فنيّة تحمل أبعاداً كثيرةً، تتجاوز الفنّي والجماليّ، إلى الثقافيّ والاجتماعيّ^(٢).

(١) ينظر مزيداً من التفاصيل بخصوص أنواع الخطّ المغربيّ وحدوده: تاريخ الوراقة المغربيّة: ١٣-

١٤، ٤٧، الخطّ المغربيّ تاريخ وواقع وآفاق: محمّد المغراويّ وعمر أفا: ٣٦-١٤٣.

(٢) ينظر إشكالية مقارنة النص الموازي وتعدد قراءته عبثاً العنوان نموذجاً: د. محمّد التونسيّ

جكيب: ٥٥٦.

لقد انفرد العصر السعديّ بنوع من الزخارف الخطيّة؛ حيث استفاد أهل الصناعة من شكل الحروف العربيّة، وما تتميز به من مرونة تساعد الخطاط على تقديم أشكال هندسيّة جميلة، فتقوُس الحروف، وتمدّدها حيناً واستقامتها حيناً آخر، يُسهّم في تطويع شكل الكتابة بما يتناسب مع معطيات المتن.

٣. **التجليد والتسفير والزخرفة:** يدخل هذا الركن في إطار الاعتناء بالمظهر الخارجي للكتاب المخطوط في العصر السعديّ؛ وذلك بتجميع الأوراق واصطفافها بشكل منظم ومتناسق؛ لحفظها وحمايتها من التفكك والتلف، بعد عملية التجميع تأتي عملية التجليد والتغليف بواسطة لوحين من الخشب أو الجلد والحريير والورق الملبّد والخشب والخيط والغراء، إضافةً إلى حرفيّة الصانع في الحبك والقصّ والوشم والرشم^(١) والتثقيب، واستعمال الألوان، والتذهيب وغير ذلك، وبذلك يصبح الغلاف الجلديّ مُزخرفاً بزخارف نباتيّة أو حيوانيّة هندسيّة باستعمال قوالب معدنيّة بطريقة الضغط على باطن الجلد حتى تظهر الزخرفة ناتئة إلى الخارج وبارزة، ولم يكتفِ المجلّدون بمهاراتهم الفنيّة على الغلاف الخارجي للمخطوط، وإنّما امتدت إلى الوجه الداخلي للغلاف، فأصبح هو الآخر يُجمّل بالزخرفة والألوان التي لا تقلّ عن الزخارف روعةً وجمالاً^(٢)، يقول الشاعر:

والكُتُبُ بالذهب والتزويق في الكُتُبِ والمسجد والتوثيق

وأفضل المخطوطات قيمةً وجماليةً تلك التي تُزيّن بماء الذهب في التلوين والتزيين، أو بصفائح الذهب التي يتمّ إلصاقها ساخنة على غلاف المخطوط الجلديّ، وعلى أجزاء معيّنة من صفحاته، وكثيرة هي المخطوطات التي أبدعتها يد الصانع في حلّة مذهبة رائقة، ونظرًا للأهميّة التي باتت تُحظى بها زخرفة المخطوط العربيّ، فقد ازدهرت الزخرفة الكتابيّة في العصر السعديّ؛ إذ حرص السلطان المنصور^(٣) بنفسه على إيلاء

(١) الكتاب العربيّ المخطوط: ٣٧/١.

(٢) ينظر في الموضوع: المخطوط العربيّ: ٢٤٠-٢٤١.

(٣) ينظر تاريخ الوراقة المغربيّة: ٨٥-٨٦.

عناية خاصة بالتأثق في روائع الخطوط والزخرفة العالية للكتب المستنسخة، والمخطوط موضوع الدراسة أنموذج مائز في التفسير والتجليد والزخرفة، فقد أتقنه الوراق عندما جعل غلافه الأسود مجدولاً باللون الأحمر، وجعل متنه آيةً في الزخرفة؛ ممّا خلق نوعاً من التجاوب بين الصورة البصريّة الخارجيّة والصورة الفتوغرافيّة الداخليّة، على مستوى الألوان مع اختلاف كبير على مستوى الأشكال الهندسيّة التي أثبتت فضاء المتن الشعريّ، ولا شك أنّ توظيف هذه العلامات الفنيّة والثقافيّة سيّسهم في تشكيل مسارٍ جديد قائم على رؤية تفاعليّة، تعيد النظر في مفهوم اللوحة الشعريّة في علاقتها باللون والفضاء والتقنية الفنيّة والحضارة الحديثّة وتاريخ الأفكار^(١)، كلّ ذلك مستوحى من تفاعل إبداعيّ بين الفكر والواقع والإبداع زمن العصر السعديّ.



ترنجة لوزية تتوسط الغلاف الجلدي

(١) الخطاب الموازي، للقصيدة العربيّة المعاصرة: نبيل منصر: ٩٢.

٤. أدوات الكتابة:

- الأعلام: وظّف أهل صناعة المخطوط أنواعًا كثيرة من الأعلام في زمن النسخ والكتابة؛ من قبيل قلم القصب المتداول بكثرة؛ لسهولة بَرِي ريشته، وقلم الذهب، أو الفضة، أو النحاس المذهب، وقلم السعف، وقلم الريشة، وإذا كان العامّة وبعض الأدباء يكتبون بقلم القصب لمرونته، فإنّ سلاطين المغرب كانوا يكتبون بأقلام من الذهب والفضة.
- الدواة والمجبرة: أشار صاحب (حلية الكُتّاب)، إلى أنّ «الدواة هي المجبرة التي يكون فيها المداد»^(١)، على شكل وعاء يمدُّ القلم بالكتابة، تُصنع في العادة من الخشب، والفخار، والخزف، ومن النحاس الأصفر، ومن الحديد، وكان أهل الصناعة يتفنّنون في زخرفة الدواة، قال الشريف السبتي واصفًا مجبرةً له مصنوعةً من عاج موشَّح بالذهب:

وناصعةً البياض تخيروها من العاج الموشَّح بالنضار
أقول وقد صببتُ الحبرَ فيها كذاك الليل يُولج في النهار^(٢)

وكان هذا النوع من المحابر هو المستعمل في ديوان الإنشاء الذي يترأسه صاحب المخطوط عبد العزيز الفشتالي.

- ٥. الحواشي: مجموع التعليقات القصيرة التي يكتبها الشارح أو المحقّق إلى يمين النص أو يساره، وفيه إشارة، أو تنبيه، أو تفسير، أو شرح، أو تعليق حتى لا يظنّ القارئ أنّه من النصّ الأصلي نفسه، وفي هذا الإطار يقول حاجي خليفة: «الحاشية عبارة عن أطراف الكتاب، ثم صار عبارة عمّا يُكتب فيها، وما يُجرّد منها بالقول فيدوّن تديونًا مُستقلًا متعلّقًا، ويُقال لها تعليقة أيضًا»^(٣)، فهي إذن إبداع لنصّ ثانٍ على هامش النصّ الأصل موازٍ له، يقوم بوظيفة إيضاحية أو تفسيرية أو نقدية..

(١) حلية الكُتّاب ومُنية الطالب: أحمد الرفاعي الرباطي: ٢٥٤. المخطوط العربي: ١٣.

(٢) تاريخ الوراقة المغربية، محمد المنوني، ص ٥٢.

(٣) كشف الظنون: حاجي خليفة: ٦٢٣/١.

إلخ، وهي أيضًا عند جيرار جينيت: «نصّ مصاحب (paratexte)، أي: ركنًا أساسيًا به يكون النصّ كتابًا، وبه يُيسّط النصّ/الكتاب أمام القارئ...»^(١). يضاف إلى ذلك التوقيفات، والتذهيبات، والتعليقات، والتملّكات، والتقييدات، وما إليها.

فيما يتعلّق بحواشي الترتيب بوصفها متوازيات نصيّة ومحمولاتٍ ماديةً، نلاحظ أنّها اتّخذت أشكالًا هندسيّة مختلفة تمامًا عن شكل المتن؛ فثمة فقرات عنكبوتيّة غير منظمّة، أحيانًا تُكتب من اليمين إلى اليسار أو العكس، أو من الأعلى باتجاه الأسفل، أو العكس، وقد تأتي أفقيّة، أو عموديّة، أو على شكل مثلث، رأسه من الأعلى نحو الأسفل أو العكس، وقد تأتي متقاطعة، وأحيانًا تُكتب على يمين المتن، وأحيانًا أخرى على يساره. في هذا الإطار يقول عباس الجراري: «إنّ الخطّ يُعطي الكتابة - لا شكّ - حيويّة، ويجعل الحروف والكلمات مُشخّصة تتحرك وتنطق، إذ هو يتوقّف على جمالٍ وبلاغةٍ تجعل منه نوعًا من الإنشاد، لاسيّما حين يكون الخطّ مستمدًا من التراث، ولاسيّما كذلك إذا أخذت الكتابة شكلًا عموديًا أو أفقيًا أو دائريًا أو متداخلًا أو متقطعًا أو ما إلى ذلك، ممّا يؤثّر في فضاء النصّ الشعريّ، كالتزيين بالصّور، وشكل الورق ولونه، وكيفية توزيع المتن فيه. وهذا يتجلّى حتى في الحرف من حيث نوعه وحجمه»^(٢)، وأشكاله المتعددة المنحنية، والهندسيّة، والدقيقة، الملتوية، والمستقيمة، والرأسيّة، والمستديرة، والأفقي، والمائل، والمشجّرة، والمزهرّة والمورّقة، وطواعيته في التكوين والتعبير، قد جعلت منه أداة فنيّة أصبحت من صميم العمل الفنيّ، ومن صُلبه في الكتابة والزخارف العمرانيّة بالعالم الإسلاميّ^(٣).

كلّ هذه الأشكال الفسيفسائيّة الماديّة أثرت مشهد الصورة التي احتضنها المخطوط، وفتحت باب القراءة والتأويل أمام المتلقي، وكلّ هذه الأشكال الفوضويّة، ستنتظم في عقد منظم، يجمعها نصّ ثانٍ، يقوم على التحقيق والتأويل وحُسن الإخراج على مستوى الصورة التي رسمها المؤلّف، وبلا شكّ فهذه الطُرق تقدّم في الوقت نفسه إضافةً جماليّة، ونقديّة

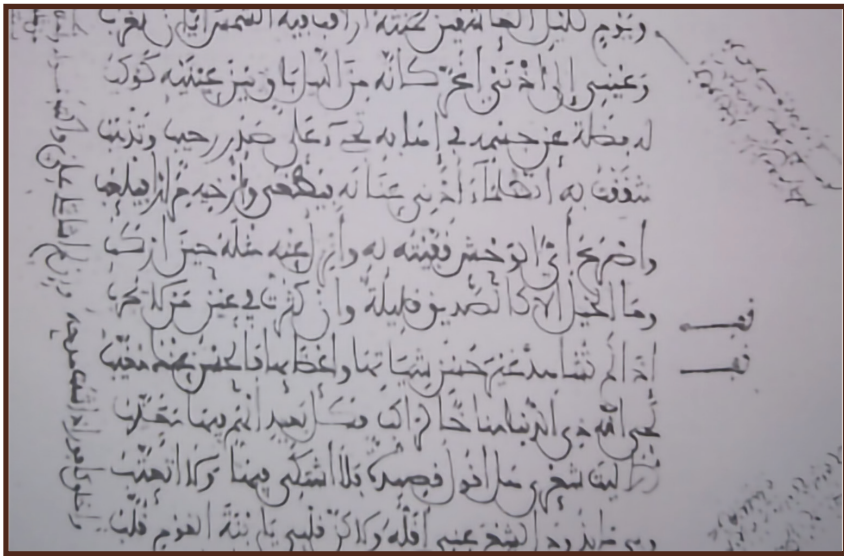
(1) seuils p 7.

(2) تطور الشعر العربيّ الحديث والمعاصر في المغرب: عباس الجراري: ٤٥٦.

(3) الحروف والحروفيون: أديب السلاوي: ٧.

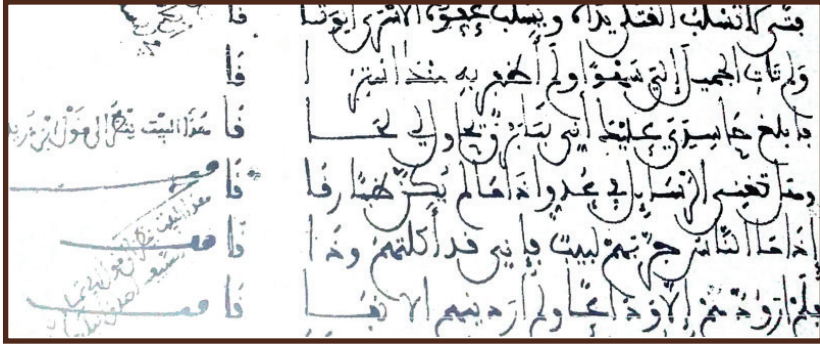
تُسهّم في إعادة قراءة المتن الشعري قراءةً نقديةً في أفق تأويل المسكوت عنه في المتن. وممّا يدخل في ضمن الحواشي:

- **التوقيفات:** عمد السلطان أحمد المنصور السعدي إلى وضع توقيفات مُذهبة على بعض أبيات المتنبي التي كانت تأخذ لُبّه وتستهويه؛ إذ كان يُوقّف في الغالب على أبيات حَكَمِيَّة أو غزليَّة، كما يُوقّف على أبيات في وصف الخيل والمعارك، وقد يُوقّف على بعض المطالع التي تعجبه وتستجيب لأفق انتظاره وتأخذ لُبّه، فيضع توقيفات عليها من مسحوق الذهب^(١)، يقول محمد غريط: «الحمد لله يقول الواضع اسمه عقب تاريخه سامحه الله بمنه: إنّي سمعت سيدي الوالد رحمه الله يقول غير ما مرّة: إنّ المنصور السعديّ كان مُولعاً بديوان أبي الطيّب المتنبي، وكانت له نُسخٌ منه وكان يُوقّف على ما أعجبه من أبياته، ويجعل مكان الرمل سحق الذهب؛ تبيهاً على كثرتة لديه، وإنّ نسخةً من تلك النسخ عند السادة الشرفيين، ولا شك أنّها هذه لما فيها من التوقيفات المذهبة»^(٢).



(١) ينظر أبو تمام وأبو الطيّب في أدب المغاربة: محمد بنشريفة ١٦٤.

(٢) بلغ عدد التوقيفات المنصور أزيد من مئة وعشرين (١٢٠) توقيفا.



نماذج من توقيفات أحمد المنصور السعدي على أبيات أبي الطيب المتنبّي

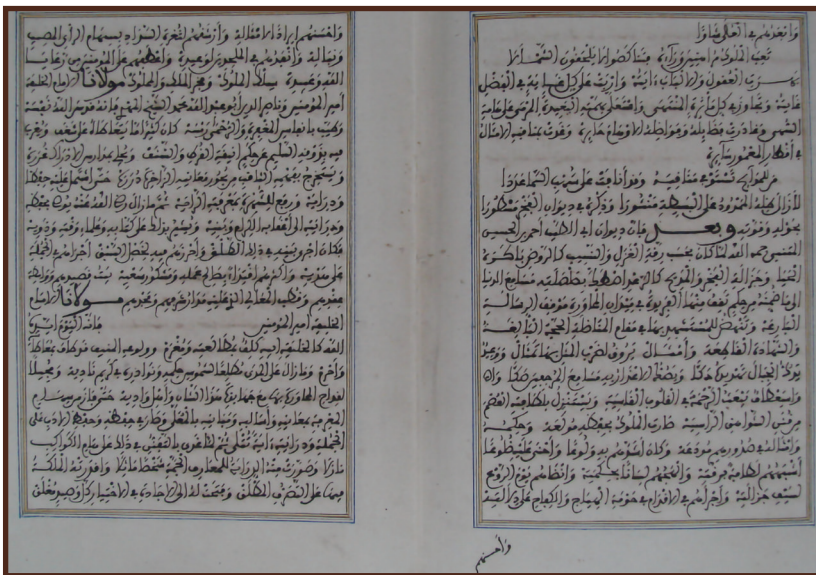
ولا شك أنّ لهذا الحامل الماديّ (التوقيفات) فائدة في الدلالة على ذوق السلطان المذكور ومقياس اختياره، ودور في الكشف عن طبيعة تلقّي القارئ للنصّ الشعريّ.

- التعقيبات Réclame أو الإلحاقة: طريقة في الترقيم استعملها الكتّاب والنساخ لترتيب صفحات مؤلّفاتهم، وتُسمّى الرقاص، والوصلة، وهي أنّ يُبَتّ الناسخ في نهاية الصفحة تحت آخر كلمة من السطر الأخير على الجهة اليسرى أول كلمة في الصفحة التالية^(١)، والمخطوط موضوع الدراسة هو الآخر وظّف ناسخه هذه التقنية في ترقيم ديوان أبي الطيب المتنبّي، بخاصّة النسخة (ب)؛ حيث تنتهي كلّ صفحة على اليمين من المخطوط بكلمة ماثلة نحو الأسفل؛ إشارة إلى أنّها أول ما تفتتح بها الصفحة المقابلة لها على اليسار وهذه الطريقة فيما اطّلت عليه من مخطوطات مشهورة عند جُلّ النساخ المغاربة، في حين أنّ النسخة (أ) عارية من التعقيبة، وتَمّ ترقيم الصفحات بواسطة الأرقام الترتيبية، وهي ربّما من صنّع مالكتها أو من صنّع القائم على المكتبة التي وُجدت بها هذه النسخة.

(١) ينظر معجم مصطلحات المخطوط العربيّ: ٩٣.



ذات عاقل



والسهم

التعقيبة (كلمة أخلت في أسفل الصفحة تبدأ بها الصفحة الموالية)

- **التسطير (Réglure):** التسطير عنصر كوديكولوجي، يمثل: «مجموع الخطوط المرسومة على الصفحة لتحديد المساحة المكتوبة وتوجيه الكتابة»^(١)، وتتم عملية تنظيم السطور بواسطة المسطرة، وهي عبارة عن لوح تلتصق به خيوط على عدد السطور المطلوبة، وتتناسق فيما بينها حتى تكون متساوية الأبعاد، ويوضع فوقها الورق، ويضغط عليه باليد حتى ترتسم فيه السطور المُلصقة على المسطرة^(٢).

تيسر للناسخ عملية الكتابة بشكل منظم ودقيق، فيتفنن في جعل رؤوس السطور وآخرها متساوية، وقد تتم عملية التسطير بطرق أخرى يقول المستشرق بودجي (BUDGET): «إنَّ الورق الذي تتمُّ فيه كتابة الكتب والرسائل المغربية من نوعية جيِّدة، فهو ورق سميك وصقيل، من حجم الرُّبع، بهامش واسع، يُحيط بالكتابة باستثناء اليسار، والخطوط فيه مستقيمة جداً، إمَّا عن طريق ورقة قابلة للطِّي بدلاً من التسطير، أو عن طريق الضغط على لوحة تسمَّى المُسطَّرة أو مُسطَّر عبر الخيوط التي يتم لصقها...»^(٣).

بلغ عدد السطور في النسخة (أ) واحداً وعشرين سطراً في كلِّ صفحة، وعشرين سطراً في النسخة (ب)، وتتميّز هذه السطور بالدقة والتناسق لدرجة يعتقد معها المتلقي أنَّ في أوراق المخطوط خطوطاً مسطَّرة غير أنَّها خالية منها؛ لأنَّه يتم التخلص منها مباشرة بعد عملية الكتابة» ممَّا يُشير إلى وجود وصفة حبر خاصة بالتسطير، يُمكن إزالتها بعد نسخ النصِّ دون إحداث أي اعوجاجٍ، أو أثرٍ^(٤).

(١) معجم مصطلحات المخطوط العربي: ٨٥.

(٢) ينظر تقنيات إعداد المخطوط المغربي: محمَّد المنوني: ٢٨.

(٣) أخبار مخطوطات الشرق الأوسط: أبو ريشة: ٣٤٦، نقلا عن التسطير وإخراج الصفحة في مخطوطات الغرب الإسلامي مقال من ضمن كتاب علم المخطوط العربي بحوث ودراسات.

(٤) التسطير وإخراج الصفحة في مخطوط الغرب الإسلامي، (ق م هـ) ١٩٨٩: مليكة بختي، تر مراد تدغوت: ٣٤٧.

بل الخبز من العدم فزقه وضم الضمن له من الخفا
 وحيثما عاد به فعم نواع علم الطور جاز انوا
 على ما ثبت الحبول في الجاهل من خسر العرا
 ثم بعد ذلك يدع لانه من مفر، وهو ان الجذنا
 فزقه واداه من الرزق انما زاد تشي هذا
 الحذر من كل السور طارده مع الذرع علم عدو اعفا
 خصه على كفاية مله من مواضع علم على
 يتلون بها كل عظيم اخلا يطلم ربه العجا
 خصه بفضله الساهر بمجودا من ربه انما
 وعلى الذرع ويد اخرج غصه ذره والشم من حرا اطا
 والشم من حصة المطاير بالقر والشم من حرا اطا
 عروا الى انهم الجود كاتما خصه من خسر العجا
 وفار من بغير الهام نفوسهما بكاتما نفس العوا
 ما زلت حرمهم من الرزق حرا انما الضميه انما
 خسر الهام حرم والوجوه كاتما حرا انما حرمهم لما
 وهو انما حرم منه واداه من الجود كل خصه من
 يظن انهم من السما مفضلا بهم من مشفق وبسا
 حرموا انهم اظروا انهم انما حرمهم من علمه بالخرما
 واداه الى الملح منظر منحة نام شمله من حرمه
 منها انما حرم من العوا حرا حرمه كاتما حرمه
 ونظرا من انما حرمهم بالخصه في الحرا حرا

النسخة (أ)



النسخة (ب)

حرص النّسخة على استقامة السطور؛ لإعطاء النصّ أبعاداً جماليّة، ودفعهم هذا الحرص على تبني وصيّة ابن درستويه في رسم النصوص ورسفها القائل: «ومما يُعدّل به السطور أن تُجعل أعالي ألفتها ولاماتها وكافاتهما المنتصبة وطاءاتها متآزية على مقدار غير متفاضلة، وتُجعل أسافل الحروف المعرّقة كالصادات، والسينات، والنونات، والياءات متساوية بمقدار واحد غير متفاوتة، وكذلك أسافل المعقّف كالجيمات، والعينات فإنّها تسلم بذلك من الاعوجاج»^(١).

ومن المظاهر الفنيّة والجماليّة اللافتة للنظر في مخطوط الفشتالي ضبط نهاية السطور، حيث كان الكاتب والناسخ معاً يرومان المدّ أو المطّ عند نهاية كلّ سطر، فيقومان بعزل حرف الروي عن الكلمة، فيرسّمانه رسماً ويجمّلانه، ويحسنانه؛ لتنبية المتلقي على نهاية البيت الشعري، وكذلك كان فعل الناسخ في المخطوطة (ب)، ولا ضير في ذلك فقد كان يُطلب إلى الكاتب والناسخ مراعاة «أن يكون ما يعزله من البياض في القرطاس أو الكاغد عن يمين الكتاب وشماله وأعله وأسفله على نسب معتدلة، وأن تكون رؤوس السطور وأواخرها متساوية، فإنّه متى خرج بعضها عن بعض قَبِحت وقَسّدت»^(٢).

(١) كتاب الكتاب: ابن درستويه: ٧٣-٧٤.

(٢) الاقتضاب: السيد البطلوسي، ص ٦٨، وينظر المخطوط العربي: ١٥٥.

وَمَا عَزَّةٌ مِمَّا مُرَادُ أَوْلَادِهِ، وَإِنْ عَزَّ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ
 كَيْفَ نَعْلًا فَحَرِّ الْإِلَاحَةِ مِنْهُمْ وَدَعَا لَهُ أَمْسَيْتَ مِنْ أَعْلَى أَمْسٍ
 وَوَيْلٌ لَتَقْبِرَ حَاوِلَتْ مِنْهَا عَزَّةٌ وَكُتُبِي لَعْنِي صَاعَةً مِنْهَا لَأَخْلُ
 بِمَا بَعِيرٍ بِسَاعٍ بَزَقَهُ بِلَافَةٍ وَرَأَى بِبِلَادِ أَنْتَ صَبِيحًا فَخَرَّ
وَقَالَ يَدِيحُ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْمُبَارَكُ الْمَعْرُوبُ بِأَنْ تَمْنَى الْأَنْطَالِي
 صَلَاةُ النَّجْرِ فِي عَجْرِ الْوِطَالِ فَكَلَّمَنِي فِي الشِّعْرِ نَسْرَ الْإِسْلَامِ
 بَعْدَ الْجَنَمِ نَفَا فِصَا وَالنَّيْفُضُ مِنْهُ بَزِيرِي بِلَبِّ
 فِغْ عَزَّ الْيَدِ نَسْرَ بِالرُّومِ رَيْلًا لَخَالٍ فِي وَجْهِ جَنْبِ خَ
 بَكَلُولٍ كَأَمَّنْ جُوعٌ فِي عِزِّ حِرْكَاتِي لِي
 وَتَوَدَّى كَأَمَّنْ عَلَيْنِ خِرَامٌ خَرَّ مَبْشُوفٍ خِ
 لَأَتَلَمَّنِي بِأَنْتَ أَعْنَى الْعُضَانِ مِمَّا يَأْتِي الْعَزَلُ الْغَزَلُ
 مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذَّوَابِ حَرِّ الْفَلَا وَبَزْدَ الْإِسْلَامِ
 فَبِنَاوَضِي فِي الرَّوْعِ مِرْلَابِ الْمَوْتِ وَأَسْرَى فِي كَلِمَةٍ مِرْجَانِ
 وَتَحْتَفِي فِي الْعِزِّ يَزْنُو حَبَّتٍ وَالْعِزْمُ يَكُولُ فِي الزَّلِّ فَ
 نَحْرُ رَبِّ مَلِيحِي فِي زِي فَاسِيرٍ مَعْقُوكِي لِمَا تُنْجُوهُ الْجَمِي
 مِرْتَابَاتِ الْجَزْبِ لَمَسِي بِنَا فِي السِّبْرِ مَسِي لِرَائِلِي فِي لِرَاجِ
 كَلِّ مَوْجِبَاءَ اللَّذِي لَمَسِي مِمَّا أُنْزِلَ النَّارُ فِي سَلِيهِ الْزَّبِ
 عَامِدَاتِ الْبِنُورِ وَالنَّجْمِ وَالضَّرْعَامَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْبِقِضِ
 مَرْتَبَتُهُ بَزْرُ سَلِيمَانِ فِي الْمَلِكِ جَلَا أَوْ يُوسُفًا فِي الْجَمِي

ضبط نهاية السطور (نسخة أ)

٦. النَّسَاحَةُ:

٦,١. بداية المخطوط/صفحة العنوان: لم يُخصَّص الفشتاليّ الصفحة الأولى من المخطوط للعنوان، وإذا كان بديهيًّا عدم وضع العنوان كما هو متعارف عليه في صفحة الغلاف؛ بسبب عملية التجليد، فإنَّ غياب العنوان واسم المؤلِّف في أول الصفحة يثير أكثر من سؤال من قبيل: مَنْ وضع العنوان التالي (ترتيب ديوان المتنبي)، هل صاحب المخطوط عبد العزيز الفشتاليّ؟ أم الناسخ؟ أم غيرهما؟ .

جرت العادة عند النقاد العرب القدماء الإشارة في مقدّمات مؤلِّفاتهم إلى العنوان بطرق مختلفة، إمّا تصريحًا أو تضمينًا أو إضمارًا، وإلى هذا الجانب أشار جرار جينيت محددًا أشكال ظهور العنوان في ثلاثة هي^(١):

العنوان الأساس.

العنوان الفرعيّ.

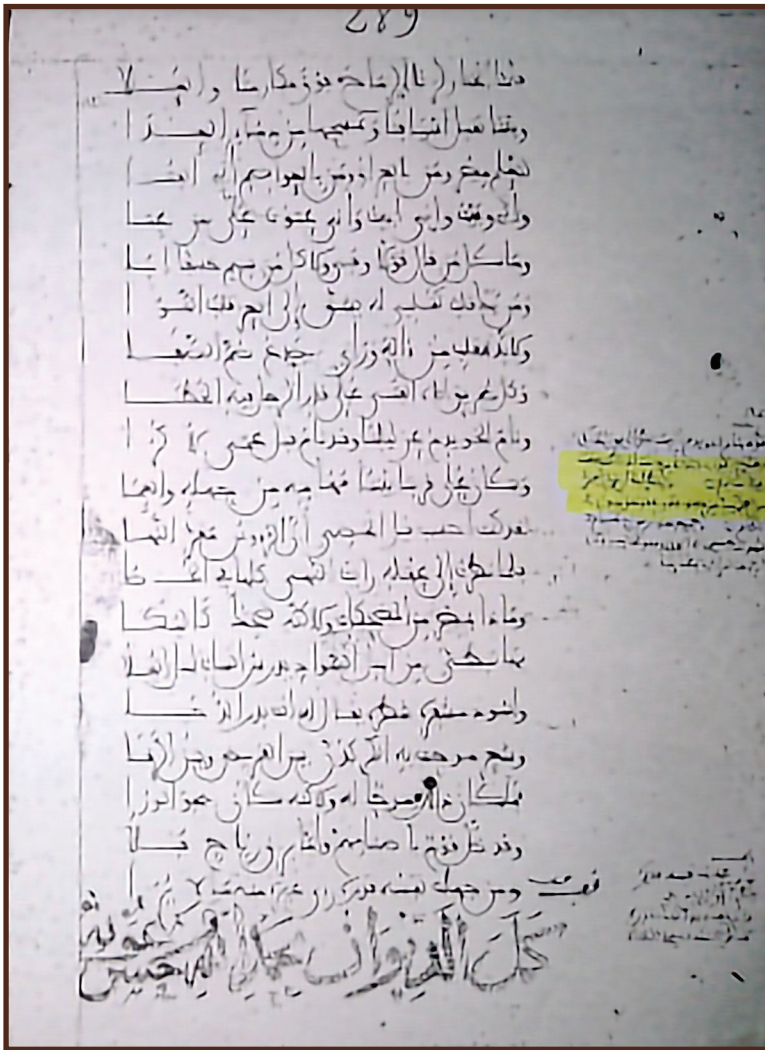
نوعية الجنس الأدبيّ أو (التعيين الأجناسيّ).

وما دام الفشتاليّ لم يُصرِّح بالعنوان مباشرةً، فإنَّ التسمية يُمكن أن نفهمها تضمينًا وتلميحًا في الوقت نفسه، ويستشف ذلك من المقدّمة التي صدر بها عمله، وتكررت فيها نمطيّة العنوان بصيغ مختلفة، منها قوله: «...وأمر أيّده الله ونصره، وأسعد آصاله وبكره، بترتيبها [يقصد قصائد المتنبي] على حروف المعجم». وقوله: «... ويسهّل بهذا الترتيب...»، وقوله: «فراى أيّده الله عدم ترتيبه، وإغفال تبويبه»، وقوله: «وجرى في ترتيبه على حسب ما في وسعه ومقدوره»، «فقلّ أن وُجد في ترتيبه لشعره المشهور...» لقد تكرّرت عبارة الترتيب أزيد من خمس مرات، وبهذا اشتهر المؤلِّف عند جُلّ المؤرّخين أمثال الناصريّ، والإفرانيّ، وبروكلمان، وسعيد حجي وغيرهم باسم (الترتيب)؛ نسبةً إلى مضمون الكتاب، وإلى الإشارات الدالّة على هذا العمل في المقدّمة، كما تضمّنت الصفحة الأولى من المخطوط: البسملة، والحمدلة، والتصلية، ثم البعدية، ثم انتقل بعد ذلك ذكر أسباب التأليف ودوافعه والمنهج المتَّبَع.

(1) Gerard ; genetie:seuils: p 73

٦,٢. نهايته:

جرت العادة في المخطوط العربيّ ذكر ما يُفيد انتهاءه، ثم يذكر بعد ذلك الناسخ أو المؤلف اسمه وتاريخ النسخ، غير أنّ مخطوط الفشتاليّ أغفل ذكر اسم ناسخه، وتاريخ النسخ، واكتفى بذكر العبارة المسكوكة الدالّة على الانتهاء: «كمل الديوان بحمد الله وحسن معونته» في النسختين، والشيء نفسه عند الناسخ الذي لم يتصرّف في نهاية المتن.



نهاية الديوان (نسخة - أ -)

وَإِنِّي وَرَيْتُ وَإِنِّي أَبْتُ وَإِنِّي مَعْتَبْتُ عَلَى مَنْ عَمَّ
 وَمَا كَلَّ مَنْ قَلَّ قَوْلًا وَمَنْ وَكَلَّ مَنْ مِمْ شَقَبًا أَبْتُ
 وَمَنْ يَلَّ قَلْبًا كَقَلْبٍ لَدِي يَنْتُ إِلَى الْيَمِّ قَلْبُ الْتَمَّ رَا
 وَأَبْتُ لِلْقَلْبِ مِنَ الْوَالِدِ وَرَأَى يُصْبِعُ ضَمُّ الصَّبَةِ
 وَكَلَّ كَهْرَبِي إِثَاءُ الْتَمَّ عَلَى فَرَرِ الرَّجُلِ مِمْ الْتَمَّ
 وَرَأَى الْفُزْنَ مِمَّنْ لَنَا وَقَوْلًا قَبْلَ مِمَّنْ مَا كَلَّ
 وَكَلَّ عَلَى فَرِيضًا بِضَاءً مِمَّا مِمَّنْ جَنَلِهِ وَالْوَعْمُ
 لَفَزَكْتُ أَهْبُ قَبْلُ الْتَمَّ أَنَّ الْتَمَّ مِمَّنْ الْتَمَّ
 فَلَمَّا نَهَضْتُ إِلَى عَقْلِهِ رَأَيْتُ الْتَمَّ كَلَمًا بِمِ الْتَمَّ
 وَمَا ذَا مِمَّنْ مِنَ الْمُضْحَكِ وَالْكَتْمُ ضَمُّ كَمَا لَيْكُ
 مِمَّا نَبَكْتُ مِمَّنْ الْتَمَّ تَزْرُمُ الْتَمَّ أَمَلُ الْتَمَّ
 وَأَسْوَدُ مِمَّنْ شَهْرُهُ يُقَالُ لَدَاتُ بَزْرُ الْوَجْهِ
 وَشَعْرُ مَرَحَتْ بِهِ الْتَمَّ كَوْنُ بِنِي الْتَمَّ بِنِي الْتَمَّ
 مِمَّا كَلَّ ذَلِيلًا مَرَحًا لَهُ وَلَا كَيْدًا كَلَّ مِمَّنْ الْتَمَّ
 وَقَوْلًا قَلَّ مِمَّنْ بِأَضْفَائِهِمْ وَإِنَّمَا بَزْرُ رِوَالِجٍ بِمِ
 وَمَرَجَمَتْ نَفْسُهُ فَزَرَهُ رَأَى مِمَّنْ مِمَّنْ مَلَالًا رَا

كَلَّمَ الدِّيْوَانَ مُحَمَّدًا وَحَسَنًا عَوْنِي

نهاية الديوان (نسخة - ب-) (-)

٧. **الرموز:** وظَّف المؤلف مجموعة من الرموز والمختصرات في الطُّرر والحواشي، التي تدلُّ على تداول مجموعة من الصيغ والكلمات، فكان المؤلف؛ حرصاً منه على عدم تكرارها يختصرها برموز معينة من قبيل:

- ط: ترمز إلى الطرة.

- قف: ترمز إلى مجموعة من الأبيات الشعرية التي وضع أمامها أحمد المنصور السعدي توقيفاته.

دائرة صغيرة أو نصف دائرة على شكل نون مقلوبة إلى الأعلى، أو إلى الجهة اليسرى، وقد تكون هذه الدائرة خالية من النقطة، يرمزُ بها إلى نهاية البيت أو المعنى في الطرة، وتُستعمل أيضاً للفصل بين الأبيات المضمَّنة.

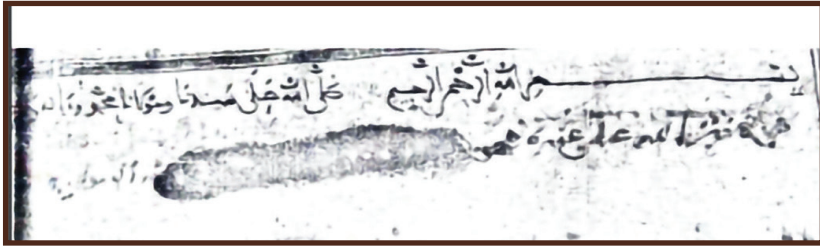
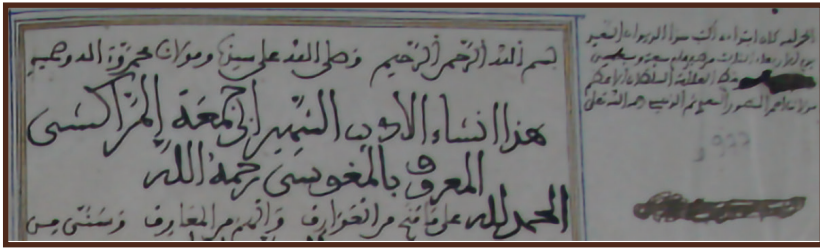
- صح: الكلمة الصحيحة.

٨. التصويبات والإضافات:

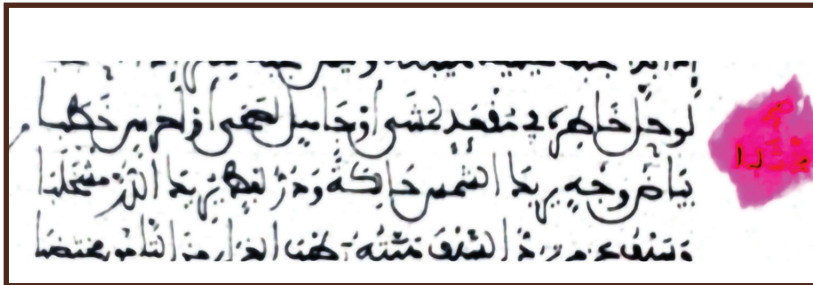
إذا فرغ الناسخ أو المؤلف قام بمراجعة عمله؛ مخافة أن يكون قد وقع في خطأ، أو سهو، أو تكرار، فإذا حصل شيء من هذا فإنه يقوم إمَّا بالضرب على الخطأ (التشطيب عليه)، ثم يكتب الصواب أعلاه أو بعده، أو في الطرة، وإمَّا بإضافته إلى الطرة، وكذلك كان صنيع عبد العزيز الفشتالي؛ إذ ألفناه في مرات عديدة ينسى بيتاً، أو بيتين، أو أكثر من قصائد أبي الطيب المتنبي، فكان يدرج البيت أو البيتين أو أكثر في الطرة، في مقابل السطر الذي يليه، وإذا تعددت رواية البيت يُثبَّت الروايات الأخرى أيضاً في الحاشية، أما إذا تعلق الأمر بنسيان كلمة فإنه يُثبِّتها مباشرةً في مكانها بين السطور في أعلى البيت الذي وقع فيه التصويب. هذا النوع من التصويبات هو ما يسمَّى بالتخريج على الحاشية، أو اللِّحق، وأفضل التخريج (التصويب) ما كان محاذياً للعلامة صاعداً إلى أعلى الورقة لا نازلاً إلى أسفلها؛ لاحتمال وجود تخريج آخر بعده، وكان الفشتالي يكتب في آخر التخريج (صح)^(١)، ويكتب أحياناً أخرى بعد (صح) الكلمة التي تلي آخر الكلام في متن الكتاب (ينظر النماذج التصويبية في مخطوط (الترتيب)).

(١) ينظر المخطوط العربي: ١٦٥.

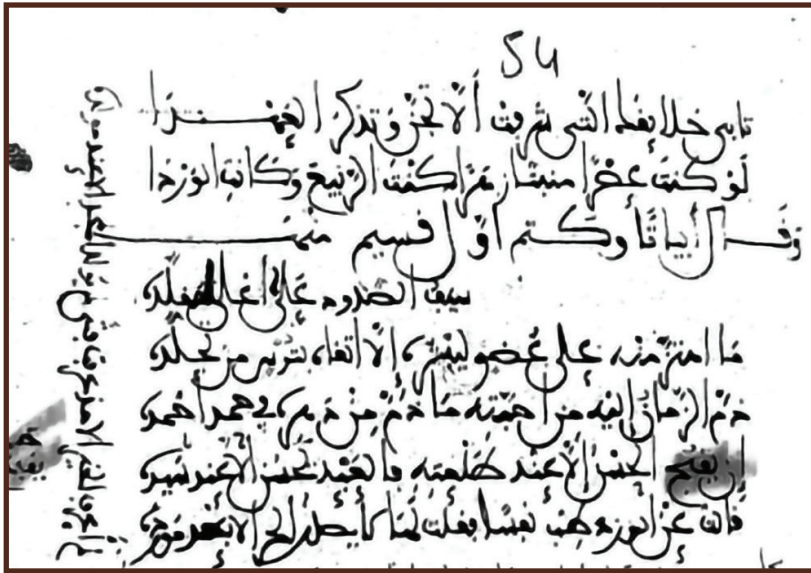
مجموعة من النماذج التصويبية في مخطوط «الترتيب» :



نموذج ١ : للمحو والتشطيب في الطرة

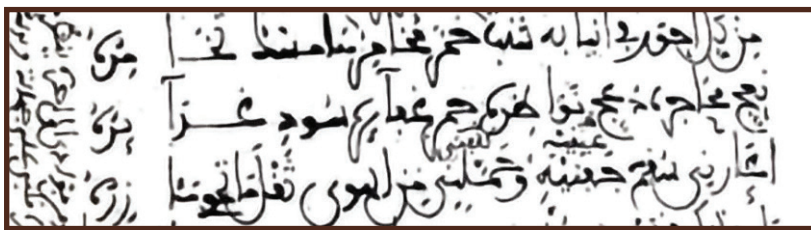


نموذج (٢) في الطرة صحح المؤلف التصحيح الذي وقع في لفظة مشعلها والصحيح مشعلها



نموذج ٣: وقع تصحيف في كلمة يحسن والصحيح يقبح، وأغفل المؤلف البيت ما قبل الأخير فاستدركه في الطرة

لم أعرف الخير إلا منذ عرفت فتى
(لم يولد الجود إلا عند مولده)



نموذج ٤: تصويبات بين السطور لكلمتي: عينيه بدل جفنيه، وكلفني بدل حملني.

خاتمة

نستخلص ممّا سبق أن المنهج الكوديكولوجي يتعاقد مع المنهج الفيلولوجي في توسيع دلالة علم المخطوط؛ فالكوديكولوجي يروم دراسة الخوارج النصية أو ما يسميه جيرار جينيت بالموازية النصية؛ أي: دراسة كلّ ما يُحيط بالمتن من طرر، وتعليقات، وشروح، وتوقيفات، وإضافات: (الحبر، المداد، الأحبار، الورق، الخطّ اللون..)، وهذا النوع من الدراسة التي تتخذ من المنهج الكوديكولوجي سبيلاً تسعى نحو خدمة النصّ المُحقّق الذي يرومه الفيلولوجي من خلال قراءته للمتن ومضامينه وقضاياه.

المصادر والمراجع

١. أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة: محمد بنشريفة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦م.
٢. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: أبو عبدالله المقدسي، مطبعة بريل، ليدن، ط٢.
٣. الأدب المغربي: محمد بن تاويت ومحمد الصادق عفيفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٦٩م.
٤. إشكالية مقارنة النص الموازي وتعدد قراءته عتبه العنوان نموذجًا: د. محمد التونسي جكيب، جامعة الأقصى، ٢٠٠٦م.
٥. إيلخ قديمًا وحديثًا: المختار السوسي، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، ١٩٦٦م.
٦. تاريخ الوراقة المغربية: محمد المنوني. منشورات كلية الآداب الرباط ١٩٩١.
٧. ترتيب ديوان المتنبي: الغالي بنهشوم، طبع ونشر وزارة الأوقاف، ٢٠١٨م.
٨. التسطير وإخراج الصفحة في مخطوط الغرب الإسلامي: مليكة بختي، ترجمة مراد تدغوت، منشورات وزارة الأوقاف الكويتية، ٢٠١٧م.
٩. تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب: عباس الجراري، منشورات النادي الجزائري، المغرب ١٩٩٧م.
١٠. تقنيات إعداد المخطوط المغربي: محمد المنوني، مقال من ضمن كتاب المخطوط العربي وعلم المخطوطات، تنسيق: أحمد بنين: منشورات كلية الآداب، الرباط، ١٩٩٤م.
١١. الحروف والحروفون: أديب السلاوي، دار البوكيلي للطباعة والنشر، القنيطرة، ط١، ١٩٩٨م.
١٢. الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق: محمد المغراوي وعمر أفا، منشورات وزارة الأوقاف، المغرب، ٢٠٠٧م.
١٣. الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة: نبيل منصر، دار توبقال للنشر، الرباط، المغرب، ٢٠٠٧م.
١٤. السحر والشعر: ابن الخطيب، تح: كوتنتنته، بدايات للطبع والنشر، ٢٠٠٦م.
١٥. صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أبو العباس القلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م.
١٦. علم الاكتناه العربي الإسلامي: قاسم السامرائي، الرياض، ٢٠٠١م.
١٧. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات: أيمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٧م.

١٨. كشف الظنون: حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٩. المخطوط العربي: عبد الستار الحلوجي، مكتبة مصباح، الرياض، ط٢، ١٩٨٩م.
٢٠. المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات: مصطفى الطوبي، من ضمن كتاب علم المخطوط العربي بحوث ودراسات، منشورات وزارة الأوقاف الكويتية، ٢٠١٧م.
٢١. المخطوط العربي وعلم المخطوطات: أحمد شوقي بنين، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط١، ١٩٩٤م.
٢٢. معجم مصطلحات المخطوط العربي: أحمد شوقي بنين ومصطفى طوبي، مطبعة الوراق، ط٣، ٢٠٠٥م.
٢٣. من الفليلولوجيا إلى الكوديولوجيا: أحمد سعيدي، مقال من ضمن كتاب: إشكالية المنهج، منشورات عالم الكتب الحديث، ٢٠١٨م.

المجلات والدوريات:

٢٤. المخطوط العربي وعلم المخطوطات (الكوديولوجيا): أحمد شوقي بنيس، مجلة الاجتهاد، ع٢٥، س٦، ١٩٩٤م.

المواقع على الشبكة العنكبوتية:

٢٥. الكوديولوجيا علم دراسة المخطوط: <https://www.egyres.com>.

-
- | | | |
|-----|---|--|
| 233 | A Brief [Treatise] on Arabic Grammar
By: Allama Sayed Ali Al-Husseini Al-Maibdi Al-Yazdi (1260 - 1313 H) | Manuscript Editing
Waheed Al-Shwandi
Heritage Researcher
Iran |
|-----|---|--|
-

Criticism of Heritage works

- | | | |
|-----|--|---|
| 283 | Additions to the Book (Questions and Answers)
Attributed To: Abu Muhammad Abdullah Ibn Al-Sayed Al-Batliosi (d. 521 AH) | Manuscript Editing
Dr. Walid Al-Saraqabi
University Hama
Syria |
| 339 | (A Catalogue of Poetry Collections Examined by Iraqi Researchers till the Year 2017) Opinions & Reviews | Asst. Prof. Abbas Hani Al-Charrakh
Educational Directorate Babylon
Iraq |
-

Manuscripts indices and bibliographies of publications

- | | | |
|-----|---|---|
| 375 | A Catalogue of Scholars & Notables Individual Biographies/ Part Two | Ibrahim Al-Said Saleh Al-Sharifi
The Islamic Seminary - Najaf
Iraq |
| 395 | Manuscript Catalog of Muhammad Ali Al-Balaghi/ Part One | Prepared by: Salah Mahdi Al-Sarraj
Director of the Center for Photographing and Cataloging Manuscripts - Al-Abbas (p) Holy Shrine
Presented by: Dr. Sanad Muhammad Ali Al-Balaghi
Iraq |
-

Heritage News

- | | | |
|-----|--------------------|-----------------------------|
| 493 | From Heritage News | Prepared By Editorial Board |
|-----|--------------------|-----------------------------|
-

Content

Heritage studies

- | | | |
|-----|---|---|
| 17 | The Spark That Ignited the Mongol Invasion of The Islamic World | Youssef Al-Hadi
Heritage Researcher
Iraq |
| 75 | Al-Allama Al-Hilli's Influence on Prominent Zaydi Scholars
Allama Ibrahim bin Muhammad Al-Sana'ani (8th A.H) An Example | Al Sheikh Sattar Karim Al-Fartousi
Islamic Seminary - Al-Najaf Al-Ashraf
Iraq |
| 105 | A Surviving Manuscript from Najib Basha's Massacre of The Holy City of Karbala (1258 AH / 1842-1843 AD) | Dr. Muqdam Muhammad Jassim Al-Bayati
General Directorate of Education,
Maysan Governorate
Iraq |
| 127 | Al-Sayed Abu Al-Qasim ibn Al-Hussein Al-Razavi Al-Lahori (d. 1324 AH)
His Life & Legacy | Menif Fayaz
Heritage Revival Center - Al-Abbas's (p) Holy Shrine
Iraq |
| 165 | A Codicological Observation
A Manuscript Copy of "A Collection of Al-Mutanabbi's Poetic Works" by Abdul Aziz Al-Fashtali | Dr. Al-Ghali Benhshoum
University of Moulay Ismail
Morocco |

Reviewed texts

- | | | |
|-----|--|---|
| 203 | A Treatise on The Rightful Person's Settlement with His Opponent When He Is Unable to Defend His Case
By: Al-Sayed Hussein ibn Muhammad Ibrahim Al-Husseini Al-Qazwini (D. 1208 AH) | Manuscript Editing:
Sheikh Ali Harran Al-Ziyadi
Sheikh Al-Tusi Research & Manuscript Editing Center
Iraq |
|-----|--|---|

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

• **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
 2. The date of presenting the revised pieces of research.
 3. The variety of the research materials as far as possible.
- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
 - The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
 - The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: *Kh@hrc.iq*
 - Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
 - The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margins printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-

Prof. Dr. Waleed M. Al-Seraakbi (Syria)

Collage of Arts - Hama University

Dr. Abbas Hani Al-Grakh (Iraq)

Ministry of Education - Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareg Al-Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology - University of Milano Bicocca

Mr. Abd Al-khaliq Al-Genbi (KSA)

Member of the Saudi Society for History and Archeology

Member of the Gee Society for History and Archaeology

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo Genaah (Iraq)

Collage of Arts - Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Farek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Dr. Muhai H. Al-Serhan (Iraq)

Collage of Law - Al-Mahrain University

Prof. Nebeela Abd Al-Munam (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al-Hamneed (Egypt)

*Director General of Restoring Museums of Antiquities- Ministry
of Egyptian Antiquities*

Prof. Dr. Salih M. Abbas (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Fadhil Al-Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Supervisor of the cultural and intellectual affairs section

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

*Assistant Lecturer. Husayn
Al-Sheibaani*

Editorial board

Prof. Dr. Dhrgham Kareem Al- Mosawi

Dr. Mohammad Aziz Al- Waheed

Mr. Hasan Arebi

Ali Aday Nahi Al-Hasnawi

Arabic Language Check

Assistant Lecturer. Ali Habeeb Al- Aedaani

Assistant Lecturer. Radhy Fahm AlKindi

Art Director

Ali Hussien Alwan AlTamimi



*Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission for Heritage Revival
The Heritage Revival Centre*

Al-Abbas Holy Shrine. The High Commission for Heritage Revival. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizanah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by The Heritage Revival Centre.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The High Commission for Heritage Revival, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- The Fourteenth Issue, The Seventh year, March 2023-

ISSN : 4586 - 2521

Includes Supplements.

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

1. Manuscripts, Arabic --Periodicals. A. title.

LCC : Z115.1 .A8378 2021 NO. 14

DDC : 011.31

**Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine**

ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi

Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

Web: Kh.hrc.iq

Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)



*Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission
for Heritage Revival*

Al-Khizannah

*A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manu-
scripts Heritage and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre*

*The Fourteenth Issue, The Seventh year,
Mahram 1445 AH - August 2023*



*In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful*

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre*

*The Fourteenth Issue, The Seventh year,
Mahram 1445 AH - August 2023*

for contact:

mob: 00964 7813004363

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq